حربنا، وإنه - والله - ما من حيّ من العرب أبغضَ إلينا من أن تنشَب الحرب بيننا وبينهم منكم.. ! (قال) : فانبعث مَن هناك من مشركى قومنا يحلفون ما كان من هذا شيء وما علمناه ! (قال) : وصدَقوا.. لم يعلموه. وجعل بعضنا ينظر إلى بعض».

كانت هذه البيعة قرة عين المسلمين

كانت هذه البيعة هى بيعة العقبة الثانية. وكانت أخطرَ بيعة فى تاريخ الدعوة الإسلامية؛ فقد تغير بها خط السير فجأة، وتطورت بعدها الحوادث تطورًا سريعًا بين المسلمين وقريش.. فأما المسلمون فقد انفتحت أمامهم أبواب من الآمال واسعة، وأحسوا بعدها بما يحس به المكروب وَجدَ الفرج بعد الضيق، والأمل بعد اليأس، والأمن بعد الخوف، فأخذ يتنفس بملء رئتيه نفَس الراحة والطمأنينة.. فقد قضوا فى مكة ثلاثة عشر عامًا وهم قليل مستضعَفون فى الأرض، يذوقون ألوان العذاب والاضطهاد، وُيْمتَحَنُون فى إيمانهم أشد الامتحان؛ فقُتل منهم من قتل، وفُتن منهم من فُتن، وصبر منهم من صبر، وفر بدينه من فر؛ حتى أصبحوا واليأس يكاد يغلبهم على أمرهم، لولا أن عصم الله قلوبهم بالإيمان، وأيدهم بروح منه. فلما تمت هذه البيعة بين رسول الله ﷺ والأنصار ملأ الأمل قلوبهم، وأيقنوا